

القديس سمعان من ديابايج

مختارات من تعاليمه - ٤

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

٦١. مَنْ يحمل شعلَةً في الليل، ينير لنفسه وللآخرين، بينما مَنْ يفعل الخير ينقذ نفسه مع الآخرين.
٦٢. كالشجرة إذ تعطي ثمارها تميل أغصانها نحو الأرض، هكذا الإنسان المتواضع يبقي رأسه في وضع منخفض.
٦٣. مثلما أن حظ الفراشة على زهرة لا يُسمع، الناس الأتقياء الذين يعملون الخير لا يتفاخرون.
٦٤. الشجرة الشائكة تنتج أزهارًا مثل شجرة الكرز، كذلك يدعي المنافق بأنه تقي، لكن كلاهما يعرفان من ثمارهما.
٦٥. لا يمكن أن يبقي الموقد بلا لهب ولا لساعة، كذلك لا يمكن للمسيحي أن يعيش بلا مبالاة ولو ليوم واحد، حتى وفاته.
٦٦. لا تترك البذور خارج الأرض كي لا تستهلكها الطيور، ولا تأت أعمالاً صالحة علانية حتى لا تُلغى بالشكر. غطّ بذورك بالتربة وأعمالك بالتواضع.
٦٧. كي يصطاد الصيادون ثعلباً، يضعون طعمًا في مصيدة حديدية. كذلك يعد الشيطان الإنسان بالسعادة في هذه الحياة ليجعله يخطئ.
٦٨. كما أنه من الجيد إبعاد الخروف المجزوز عن البرد، كذلك على الخاطيء الضعيف أن يحرص على تلافي الحكم المستعجل.
٦٩. كما يفرح الثعلب عندما يقترب من الدجاجة، كذلك يفرح الروح الشرير بالاقتراب من رجل تقي.
٧٠. الأرواح الشريرة شرسة ضد الإنسان الورع كما الذئب شرسة في الثلج.
٧١. غالبًا ما ينشر العنكبوت شبكته أمام خلية النحل، بينما أمام الأعمال الصالحة دائمًا يظهر الشيطان الإغراءات.
٧٢. كما قد يغرق مَنْ لا يستطيع السباحة، كذلك قد يعاني الحكيم؛ لذلك الحكمة والتواضع ضروريان.
٧٣. لإخماد الحرائق هناك فرق الإطفاء ولتهدئة المشاعر هناك الصيام الصارم.
٧٤. تكرار هطول الأمطار يؤدي إلى نمو الفطر، بينما القلب النجس يجلب الكراهية والفتنة.
٧٥. كما أن مَنْ يلون البيض تتلطح يديه، كذلك مَنْ يرتبط بالخطأة يفسد قلبه.
٧٦. التجربة القاسية خير للرجل الورع كما أن صقيع الشتاء خير لشجرة الزيتون. لهذا ينتج الزيتون الزيت بينما يتزين المسيحيون بالفضيلة.
٧٧. يمكن الاحتفاظ بالقليل من النبيذ لسنوات عديدة، لكن ليست جميع الشخصيات قادرة أن تتحمل الإغراءات الشديدة. لهذا اطلب من الله ألا تقع في مثل هذه التجارب.
٧٨. كما أن البرق يمكن أن يضرب برج الكنيسة، كذلك يمكن أن يضرب الرجل الصالح بهجمة الخطيئة.
٧٩. قبل الحصاد، قد يتلف البرد كرمًا، بينما قبل الموت حتى الرجل الصالح قد يخطأ. لذلك، لا تتسرع في ثناء أي كان.
٨٠. تمامًا كما أن الغراب الجائع في آب يأكل حتى تبيّنًا، كذلك يكذب الرجل الفقير عندما يكون في وضع سيئ. من طبيعة الغربان أن تأكل اللحم ومن طبيعة الرجال أن يقولوا الحقيقة.